الانتخابات السودانية في مصر بعيون ماعت

تقرير عن مراقبة مؤسسة ماعت

لانتخابات الجالية السودانية في مصر

في الفترة من 11 – 15 أبريل 2010

العنوان البريدي : 148 شارع مصر حلوان الزراعي - المطبعة – ح المعادي - الدور الرابع
ص.ب : 490 المعادي شقة 41 - القاهرة – ج . م . ع
الموقع الاليكتروني : www.maat-law.org & www.maatpeace.org
www.radiomaat.org
البريد الاليكتروني : maat_law@yahoo.com & info@maat-law.org

أرضي : +202 29719612
+202 29719616
فاكس : +202 25266792
موبايل : +20105327633
+20126521170

مقدمة

تعتبر السودان احدي الدول العربية التي لها أهمية بالغة في العالم العربي والإسلامي فهي من أكبر الدول مساحة وتتمتع بثروة حيوانية كبيرة كما فيها مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة لم تستغل بعد يمكن أن توفر الغذاء لجميع البلاد العربية المحيطة بها وتغنيها عن الاحتياج للغرب، وتعد السودان نافذة البلاد العربية على القارة الأفريقية بما لها من أهمية إستراتيجية لأمنها القومي وما فيها من ثروات.

و تعتبر الانتخابات الرئاسية نقطة فاصلة في تاريخ السودان وذلك لأنها يتوقف عليها تحديد مستقبل بلد لا يزال مصيره مجهولاً ومفتوحاً على كافة الاحتمالات، لاسيما وأنها تأتي بعد انقطاع دام 24 عاماً على إجراء آخر انتخابات في عام 1986. شهدت البلاد خلالها الكثير من المتغيرات والأحداث والتحديات والمؤامرات، تزامنت معها محاولات للبحث عن مواقف متقاربة بين طوائفه الداخلية ومعالجات ومخارج لأزماته وصولاً إلى بر الأمان وتحقيقاً لسودان مستقر وموحد ومزدهر وهو يعد أمر في غاية الصعوبة والتعقيد في بلد لم يشهد يوماً من الاستقرار منذ استقلاله عام 1956.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الانتخابات والتي يعلق عليها الكثير في الداخل والخارج أمالاً عريضة لترسيخ الاستقرار والتداول السلمي للسلطة بعيداً عن العنف، باعتبارها الآلية لإنفاذ التحول الديمقراطي للتخفيف من الضغوط الدولية على نظام البشير التي تركت بصماتها في تفجير العديد من الأزمات المهددة لهذا البلد أو إعادته إلى مرحلة الاستعمار. في حين لا يزال النظام يراهن على ترابط آلية المصالحات واتفاقيات السلام والتحول الديمقراطي والطفرة النفطية ووحدة كيان البلد لمواجهة الضغوط الخارجية والسيناريوهات الداخلية النازعة إلى الانفصال ولكن من أبرز التحديات التي هددت مشروعية الانتخابات الموقف المفاجئ لعدد من مرشحي الأحزاب الرئيسية في انتخابات الرئاسة بالانسحاب من المعركة وهو ما بدأه مرشح الحركة الشعبية ياسر عرمان من الانتخابات تلاه موقف مشابه لكل من مرشح حزب الأمة الصادق المهدي ومرشح الحزب الشيوعي محمد إبراهيم نقد، ومرشح الحزب الاتحادي حاتم السر، ومرشح حزب الأمة الإصلاح والتجديد مبارك الفاضل المهدي، بالرغم من استمرار تلك الأحزاب للمنافسة في المستويات الاخري للانتخابات غير الرئاسية.

الوضع السياسي في السودان وتوقيت إجراء الانتخابات

تكتسب الأزمة السودانية أبعاداً جديدة في هذه الفترة بسبب الجدول الزمني الصارم الذي فرضته اتفاقية السلام الشامل (اتفاقيات نيفاشا لعام 2005)، خاصة فيما يتعلق بالانتخابات والاستفتاء على تقرير المصير بالنسبة لمواطني جنوب السودان. وهذا يجعل السودان في وضع خاص من بين كل الدول العربية، لأنه أول دولة تواجه خطر الانقسام المدعوم بالشرعية الدولية وما يشبه التوافق الوطني. وفي نفس الوقت فإن أزمة دارفور ما تزال تستعصي على الحل، وقد أصبح السودان بسببها أيضاً أول دول عربية (وأول دولة على الإطلاق) يصبح رئيسها مطلوباً للعدالة الدولية، كما أنها كذلك الدولة الوحيدة في العالم التي توجد فيها بعثتان أمميتان للتدخل المسلح، واحدة في الجنوب وواحدة في دارفور.فالسودان يواجه تحديات مصيرية، ومعارك على أكثر من جبهة، ومن المفترض التعامل مع هذه التحديات في وقت واحد وبإمكانيات محدودة، وفي ظل ضغوط دولية متصاعدة وتقاعس عربي معهود عن تقديم الدعم. ولعل الملفت أنه في الحالة السودانية –كما كان الحال مع ليبيا إبان محنة لوكربي والصومال حالياً- نجد أن الدعم (أو التدخل) الأفريقي كان ظاهراً وحاسماً في معالجة الأزمة والتعامل معها في مواجهة السلبية العربية. فالسودان الآن يواجه تحديات غير مسبوقة، تتمثل في التحول الديمقراطي، والحرب في دارفور واستحقاق تقرير المصير، إضافة إلى مشاكل أخرى تتعلق بالتنمية والاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي وبوادر التطرف الديني العنيف،ومن الواضح أن السودانيين وقعوا منذ البداية في فخ سؤال بلا إجابة، ومفتوح لكل الاحتمالات والتفسيرات حول تعريف الهوية السودانية، و ما خلفتها من مشكلات أهمها أزمة دارفور وانفصال الجنوب ومحاكمة البشير أمام المحكمة الجنائية الدولية.

ومن المهم أن نطرح التغيرات والأزمات السياسية الموجودة علي الساحة السودانية والتحديات التي تعوق تحقيق استقرار في السودان بشيء من الإيجاز سواء كانت داخلية أو خارجية تؤثر علي الاستقرار السياسي للبلاد وضمان تشكيل حكومة وطنية بعد الانتخابات وهي:

تحديات داخلية:

تأتي الانتخابات والسودان يغلي بأحداث داخلية جمة تتمثل في أكثر من حركة تمرد في الغرب والشرق بالإضافة لوضع الجنوب المضطرب، ورغم توقيع اتفاق مع أكبر حركات التمرد في دارفور إلا أن عددا من الحركات الصغيرة استغلت الدعم الغربي للمتمردين واستمرت في هجماتها محاولة نسف الاستقرار النسبي الذي شهدته المنطقة في الفترة الأخيرة وسعيا لإحراز بعض المكاسب على الأرض وهي الحجة التي تتذرع بها بعض أحزاب المعارضة التي طالبت بتأجيل الانتخابات وعندما رفض طلبها قامت بالانسحاب، كذلك تتعامل الحركة الشعبية في الجنوب بمنطق التمرد وليس بمنطق الشريك في الحكم وتسعى أيضا لتفريغ العملية السياسية من مضمونها للضغط على الحكومة للتسليم بانفصال الجنوب في نفس الوقت اكتفت أحزاب المعارضة بالتهديد بالمقاطعة وسحب مرشحيها من انتخابات الرئاسة بدعوى أنها محسومة لصالح البشير .

تحديات خارجية :

تتمثل التحديات الخارجية في رغبة القوى الغربية في إخضاع السودان لسياسته حيث أن البشير منذ قدومه إلى السلطة قبل 20 عاما أعلن عن توجهات إسلامية وعروبية واضحة واتخذ عدة مواقف أكدت على هذه المواقف الأمر الذي أثار الغرب بشدة ضده وبدأ في شن حملة إعلامية قوية ضد النظام السوداني متهما إياه تارة بدعم "الإرهاب" وتارة بارتكاب مجازر ضد أهالي دارفور، وهي قضية قام الغرب بتضخيمها كثيرا من أجل الضغط على البشير حتى تمكن من إصدار قرار من المحكمة الجنائية باعتقاله، كما دعم الغرب الحركة الشعبية المتمردة في الجنوب سنوات طويلة نكاية في البشير لإضعاف السودان وتسهيل السيطرة عليه واختراقه وأعطت الولايات المتحدة نفسها الحق في التدخل في الشأن السوداني من خلال إبداء رأيها في مجريات الأمور بشأن التحضير للانتخابات ورغم تصريح مبعوثها الرسمي للسودان بأن الانتخابات ستكون نزيهة وفقا لما تجري عليه الأمور إلا أنها أعلنت عقب انسحاب عدد من أحزاب المعارضة أنها قد تطلب التأجيل لشعورها أن الأوضاع ليست على ما يرام.

أهمية الانتخابات السودانية الأخيرة التي أجريت في ابريل 2010

تعتبر تلك الانتخابات هي الانتخابات الأولي من نوعها بعد انقطاع 24 عام وتلك الانتخابات شهدت مقاطعة من أحزاب رئيسية واتهامات بالتزوير ، ومع مقاطعة أحزاب ومرشحي المعارضة للانتخابات في مناطق كثيرة في الشمال، فمن شبه المؤكد ألا يحدث تغيير في القيادة في أي من الشمال والجنوب ويأتي هذا في إطار الوقائع الموجودة علي الساحة السياسية السودانية وأهمها استحقاق تقرير المصير الذي سوف يجري في يناير 2011 و تلوح كل الأحداث السياسية والانتخابات بانفصال الجنوب وانتشار التذمر في شرق السودان بسبب عدم تنفيذ عدد من الاتفاقيات الموجودة في السودان بين الشمال والجنوب وأيضا بعد اتهام المحكمة الجنائية الدولية للرئيس عمر البشير وهو المرشح الأساسي في الانتخابات بارتكاب جرائم حرب في دارفور.

كما تحظي هذه الانتخابات بدعم وتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي لأول مرة خارج إطار العمل الإنساني، سواء كان مادياً أو فنياً أو سياسياً، نظراً لأهمية هذه الانتخابات على صعيد تهيئة الأجواء لاستفتاء تقرير مصير الجنوب المتوقع إجرائه في يناير 2011، وإقرار البرلمان المنتخب لأول دستور دائم للبلاد، بعد مرور خمس سنوات من المرحلة الانتقالية وتقاسم السلطة والثروة بين المؤتمر الوطني في الشمال والحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب، بموجب اتفاقية "نيفاشا " للسلام الشامل بين الشمال والجنوب المبرمة في 9 يناير 2005 والتي بموجبها تم وضع حد لنحو 22 عاماً من الحرب الأهلية.

ومن المعلوم أن اتفاقية السلام الشامل المنجزة حينها بناءاً على وساطة أميركية ركزت على مسألتين هما إجراء انتخابات عامة واستفتاء الجنوب من ضمن عدة مبادئ على رأسها التحول الديمقراطي لإحلال سلام حقيقي وطي المرحلة الانتقالية والتوصل إلى صيغة عادلة لاقتسام السلطة والثروة والتأكيد على أهمية دور الرقابة المحلية والإقليمية والدولية في ضمان نزاهة الانتخابات، على أن الأهم ربط الاتفاقية إجراء الانتخابات بإجراء الاستفتاء. ولعل هذا هو السبب الحقيقي من وراء الدعم الأميركي والإصرار الغربي على إجراء الانتخابات في موعدها وبالتالي سحب الحركة الشعبية لمرشحها الرئاسي وانقسام المعارضة على نفسها.

وبالتالي فالإدارة الأمريكية الحالية كل ما يعنيها هو عدم حدوث خلل في الانتخابات لان الخلل في حدوثها يؤدي إلي خلل في عملية الاستفتاء التي سوف تحدث في 2011 وان الولايات المتحدة تحرص علي إجراء الاستفتاء في موعده لذا فالإدارة الأمريكية تتغاضي عما يحدث في من إجراءات وكذلك تتغاضي عن القدرات الفنية المحيطة بعملية الانتخابات لان الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة اوباما مشغولة الآن بملفات وقضايا أخري مثل الوضع في أفغانستان وملف العراق والملف النووي الإيراني .

نبذة عن الانتخابات السودانية ومرحلة الإعداد لها

في ٢١ فبراير ٢٠١٠ ، توصل حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان عضوا رئاسة حكومة الوحدة الوطنية، إلى اتفاق تم بموجبه حل عدد من النزاعات المتبقية المتصلة بالانتخابات، خاصة فيما يتصل بالتعداد السكاني لعام ٢٠٠٨ . ونص الاتفاق على أن تتنازل الحركة الشعبية عن اعتراضاتها على نتائج التعداد الوطني للسكان مقابل تخصيص ٤٠ مقعدا إضافيا للجنوب في المجلس الوطني . ومن المقرر ملء هذه المقاعد بتعيين من الرئاسة، وبموافقة المجلس الوطني، على أساس التمثيل النسبي بعد الانتخابات . واتفقت رئاسة حكومة الوحدة الوطنية على تأجيل الانتخابات في جنوب كردفان على مستوى الولاية للسماح بإجراء تعداد جديد وإعادة توزيع الدوائر الجغرافية في الولاية، مع حصول الولاية على أربعة مقاعد إضافية في المجلس الوطني . وبموجب ذلك الاتفاق، تحصل منطقة أبيي على مقعدين إضافيين في المجلس الوطني، وتعين المفوضية القومية للانتخابات لجنة للإشراف على الانتخابات لإدارة أبيي.

كما سيتيح الاتفاق تخصيص مقاعد إضافية للجنوب وأبيي وجنوب كردفان للحركة الشعبية أن تحتفظ بمقاعدها في المجلس الوطني التي تمنحها حق النقض فيما يتعلق بأي تعديل دستوري .ونتيجة لهذا الاتفاق، أصدرت المفوضية القومية للانتخابات قرارا قضى بتأجيل الانتخابات على مستوى الولاية في جنوب كردفان لمدة ٦٠ يوما . إلا أن عددا من أحزاب المعارضة انتقد التدابير المقترحة بوصفها غير دستورية لأن المجلس الوطني لم يوافق عليها ولأنها لم تعالج المخالفات التي يدعى أنها حدثت في التعداد في أجزاء أخرى من البلد .

وفي جنوب السودان، سجل أكثر من ٣٠٠ عضو من أعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان لترشيح أنفسهم مستقلين في الانتخابات، حيث أكدوا أن إجراءات الاختيار الداخلية التي تتبعها الحركة لتحديد المرشحين قد تجاهلت الأعضاء العاديين . ورغم اعتراف الأمين العام للحركة الشعبية باقان أموم بما شاب عملية اختيار المرشحين من" اختلالا ت" و "عيوب"، مثل عدم إجراء مشاورات على مستوى الولايات، اتخذ المكتب السياسي للحركة قرارا في ١٨ فبراير ٢٠١٠ بالتبرؤ من جميع أعضاء الحزب الذين سيخوضون الانتخابات كمرشحين مستقلين . كذلك أعلن عدد صغير من السياسيين المرتبطين بحزب المؤتمر الوطني ترشحهم مستقلين بعد فشلهم في الحصول على موافقة الحزب على ترشيحهم.

وقدم عدد من الأحزاب السياسية الرئيسية، باستثناء الحركة الشعبية لتحرير السودان، مذكرة إلى الرئاسة في ٢٠ مارس تدعو إلى تأجيل الانتخابات حتى نوفمبر ٢٠١٠ ، حيث قالت بضرورة توفير المزيد من الوقت لتهيئة بيئة مواتية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة . وفي هذا الصدد، تلقت البعثة خلال الفترة المشمولة بالتقرير تقارير عديدة عن قيام الأجهزة الأمنية في شمال السودان وجنوبه بأعمال اعتقال عشوائية ومضايقة وتدخل طالت أعضاء الأحزاب السياسية . ففي ٤ مارس ٢٠١٠ ، قامت أجهزة الأمن باعتقال واحتجاز مجموعة من النشطاء السياسيين وهم ينظمون تجمعا

جماهير يا في الخرطوم، بدعوى التسبب في" الإزعاج العام ."ووفقا لما أفادت به الجبهة الوطنية المتحدة، فإن جهاز الأمن والمخابرات الوطني قام أيضا باحتجاز طلاب أعضاء فيها في أماكن مجهولة لعدة شهور . وفي جنوب السودان، تعرضت مكاتب أحزاب سياسية للتخريب في ثلاث مناسبات منفصلة، وورد أن أفرادا وجماعات ينتمون إلى حزب الحركة الشعبية لتحرير السودان للتغيير الديمقراطي قد تعرضوا للاعتقال العشوائي والاحتجاز على أيدي الجيش الشعبي لتحرير السودان في ستة حوادث منفصلة على الأقل .

المفوضية القومية للانتخابات ودورها فى العملية الانتخابية

من أهم السلطات التي تضطلع بها المفوضية القومية للانتخابات هو تثقيف الناخبين و تأمين وضمان تمتع المواطنين كافة دون تمييز بمباشرة حقوقهم السياسية في الترشيح وإبداء الرأي الحر باقتراع سري في انتخابات دورية او إبداء الرأي في استفتاء يجري وفقاً لأحكام الدستور وقانون الانتخابات القومية لسنة 2008 ، وقد بدء عملها في تثقيف الناخبين في مارس ٢٠١٠ ، وتمكنت المفوضية من تشكيل حملة إعلامية وطنية على صعيد الولايات، وعقد أنشطة و لقاءات مباشرة، ومواد دعائية ورغم أن غالبية هذه الأنشطة مدعومة من الجهات المانحة عن طريق الصندوق المشترك الذي يديره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فان المفوضية تنظم برامجها الإذاعية والتلفزيونية الخاصة بها شأنها في ذلك شأن منظمات المجتمع المدني .

كما أصدرت المفوضية مدونة سلوك للمراقبين وأنشأت لجنة للرقابة مؤلفة من خمسة أعضاء. واتخذت المفوضية خطوات هامة لمعالجة بعض الشواغل التي أثارتها الأحزاب خلال الفترة السابقة للانتخابات ففي ٤ مارس ٢٠١٠ قدمت أحزاب تحالف جوبا، بما فيها الحركة الشعبية لتحرير السودان، مذكرة إلى المفوضية تتضمن تفاصيل عن عدد من الشواغل بشأن العملية الانتخابية، بما في ذلك شواغل بشأن التعداد السكاني، وترسيم حدود الدوائر الانتخابية في العديد من ولايات السودان، وتسجيل الناخبين، والوصول إلى وسائط الإعلام . وردت المفوضية على المذكرة في ١٠ مارس ٢٠١٠ مؤكدة من جديد علي استقلاليتها عن أي حزب سياسي.

وبدأت المفوضية في استلام أسماء المرشحين في ١٢ يناير ٢٠١٠ وسجلت ١٢ مرشحا للانتخابات الرئاسية ا لوطنية، بمن فيهم عمر البشير من حزب المؤتمر الوطني، وياسر عرمان من الحركة الشعبية لتحرير السودان، والصادق المهدي من حزب الأمة القومي، فضلا عن مرشحة واحدة هي فاطمة عبد المحمود من حزب الاتحاد الاشتراكي.

وأعلنت المفوضية أن نسبة المشاركة فاقت 60 بالمائة في أول انتخابات تعددية تشهدها البلاد منذ 24 عاما، وأن عدد الناخبين المسجلين البالغ قرابة 16 مليونا، يشكل نسبة 79 بالمائة ممن يحق لهم التصويت. واعتبرت أن نسبة الأخطاء المسجلة لا تتجاوز 3 بالمائة، في حين اكتملت الانتخابات بنجاح في 97 بالمائة من 1060 دائرة انتخابية في عموم البلاد.

مرشحي انتخابات الرئاسة السودانية

الرقم	الإسم	الرمز	الحزب
1	عمر حسن أحمد البشير		المؤتمر الوطني
2	عبدالله دينق نيال ايوم		المؤتمر الشعبي
3	ياسر سعيد عرمان سعيد		الحركة الشعبية لتحرير السودان
4	مبارك عبدالله الفاضل المهدي		الأمة الإصلاح والتجديد

الرقم	الإسم	الرمز	الحزب
5	الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي		حزب الامة القومى
6	عبد العزيز خالد عثمان ابراهيم		التحالف الوطني السوداني
7	كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ		مستقل
8	حاتم السر علي سيكنجو		الاتحادى الديمقراطى الاصل
9	محمود ابراهيم نقد منور		الحزب الشيوعي السوداني
10	محمد أحمد جحا محمد		مستقل
11	فاطمة أحمد عبد المحمود محمد		الأتحاد الأشتراكي السوداني الديمقراطي
12	منير شيخ الدين منير جلاب		القومي الديمقراطي الجديد

<u>النتائج الأولية للانتخابات السودانية</u> :

فاز البشير بالانتخابات في عدد من الدول التي تم فيها تصويت للسودانيين المقيمين بها فضلا عن مصر ، فقد حصل البشير على 83% من إجمالي الأصوات بمركز الاقتراع في بلجيكا، فيما حصل على 5. 85% من الأصوات في ماليزيا و89% في ألمانيا و6. 84% فى إيطاليا و2. 93% في هولندا. أما في مصر فقد حصل البشير علي نسبة 88.6%

من جانب آخر، قال "ابيل اير" رئيس المفوضية القومية السودانية للانتخابات إن نسبة الإقبال على التصويت تجاوزت (70%) بحسب التقارير الأولية. وكشفت المفوضية عن تجميد الاقتراع في (33) دائرة بولايات السودان ، منها (17) دائرة قومية من جملة (270) دائرة بالبلاد، بنسبة بلغت (6%)، فيما تم تجميد (16) دائرة ولائية من جملة (749) دائرة بنسبة (2%).

كما أكدت المفوضية أن الدوائر التي تم تجميدها سيتم فيها إعادة الاقتراع خلال (60) يوماً دون فتح باب الترشيح ثانية. وأوضح بروفيسور عبد الله أحمد عبد الله نائب رئيس المفوضية القومية للانتخابات، أن (33) دائرة قومية وولائية تم تجميدها بكافة ولايات البلاد التي صاحبها خلط فى الرموز وبطاقات الاقتراع، وإعادة العملية فيها دون فتح باب الترشيح ثانية، وقال إن الدوائر التي تم تجميدها (6) دوائر بولاية الخرطوم، (3) بغرب دارفور، (3) بشمال دارفور، (4) بولاية البحر الأحمر، (3) دوائر بشمال كردفان، دائرة بولاية أعالى النيل، (3) دوائر بولاية نهر النيل، دائرة بولاية جونقلى، (4) بولاية القضارف، (4) سنار، واحدة بولاية كسلا.

وكان من المقرر إعلان النتائج النهائية للانتخابات يوم الثلاثاء 20 ابريل 2010 إلا أن المفوضية السودانية للانتخابات أعلنت أنها غير قادرة على تحديد موعد لإعلان النتائج كاملة، بسبب ضخامة عملية الفرز لأنها تحتاج وقتاً أطول من

المتوقع لفرز عشرات الملايين من بطاقات الاقتراع، فيما تؤكد التوقعات فوز الرئيس السوداني المنتهية ولايته عمر البشير في انتخابات الرئاسة.

ووفق الأرقام الأولية للمفوضية بلغت نسبة المشاركة 60٪ من أصل 16 مليون ناخب مسجل في ولايات السودان الخمس والعشرين.

الانتخابات السودانية في مصر

كان من المقرر أن تكون مدة التصويت في الانتخابات السودانية في مصر 3 أيام إلا انها مدت يومين آخرين لتصبح خمسة أيام ، بدأت يوم الأحد الموافق 11 أبريل 2010 وحتى الخميس 15 أبريل 2010 في مراكز الاقتراع المخصصة للتصويت في ثلاث محافظات مصرية وهي القاهرة، والإسكندرية، أسوان .

و بالنسبة للقاهرة تشكلت لجنتان بمقر السفارة السودانية ولجنة بمقر نادي دار السودان بوسط القاهرة، نظرا لأن العدد الأكبر من الجالية موجود في هذه المنطقة بحيث أنه يحق للأشخاص الذين تم تسجيل أسمائهم بالسفارة من أبناء السودان في الإسماعيلية وبورسعيد والسويس وسيناء بالتقدم للإدلاء بأصواتهم بمقر السفارة، ووفقا لتصريحات الفريق أبو بكر عبد القادر، المشرف العام على الانتخابات السودانية، في مصر ، أن عدد السودانيين المسجلين في منطقة القاهرة وحدها يصل إلى 3 آلاف و722 صوتا.

وبالنسبة للأشخاص الذين سجلوا أسماءهم في (دار السودان)، فيشمل أهالي السودان في مدينة أكتوبر والعاشر من رمضان والجبل الأصفر والعباسية ومدينة نصر ودار أبناء التونج ودار حكومة جنوب السودان.

أسفرت النتائج عن حصول الرئيس عمر البشير مرشح حزب المؤتمر الوطني الحاكم على 2616 صوتا من بين 2951 أدلوا بأصواتهم في القاهرة والإسكندرية وأسوان. في حين حصل حاتم السر مرشح حزب التجمع الديمقراطي على المركز الثاني بـ52 صوتا، تلاه عبد الله دينق مرشح حزب المؤتمر الشعبي المعارض بـ47 صوتا، وياسر عرمان مرشح الحركة الشعبية بـ32 صوتا. وحصلت المرشحة المستقلة فاطمة عبد المحمود على 17 صوتا.

إحصائية التصويت في مراكز اقتراع

م	مركز الاقتراع	عدد المسجلين	المقترعون	نسبة الاقتراع %
1	القاهرة	3722	2061	55.5
2	الإسكندرية	788	525	66.6
3	أسوان	557	365	65.5
	الجملة	5067	2951	58.3

ماعت ومراقبة الانتخابات الرئاسية السودانية

راقبت مؤسسة ماعت الانتخابات السودانية في مصر باعتبارها عضو في شبكة الانتخابات في العالم العربي ، وهي شبكة طوعية من منظمات المجتمع المدني في العالم العربي تهدف إلى تنسيق جهود منظمات المجتمع المدني في البلاد العربية من أجل نشر وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان والمفاهيم الديمقراطية للانتخابات العامة وبناء قاعدة بيانات مشتركة بين الدول العربية .واستعداد لعملية المراقبة أعدت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان عدد من المراقبين لديها تم تدريبهم وتأهيلهم وفق المعايير الدولية لمراقبة الانتخابات بأهمية تلك الانتخابات وآلياتها والتدريب علي قانون الانتخابات السوداني وعمل المفوضية ودورها في مراقبة العملية الانتخابية من خلال دورة تدريبية تناولت المؤسسة تعريف مراقبيها بالانتخابات السودانية وأهميتها والتعريف بالمرشحين والتيارات السياسية المتواجدة في

الانتخابات ومعايير مراقبة الانتخابات وكذلك معايير النزاهة في الانتخابات وتم تدريبهم علي حقوق الناخبين والمراقبين وعمل المفوضية وكيفية الرصد المنهجي للانتهاكات التي تحدث أثناء العملية الانتخابية وتوثيقها وتقييم عملية الانتخابات.

وبدء المراقبون دورهم في مراقبة الانتخابات بدءا من أول يوم لعملية الاقتراع والتصويت وهو يوم الأحد 11 ابريل في لجنتين انتخابيتان بمقر السفارة السودانية ولجنة بمقر دار السودان بوسط القاهرة، نظرا لأن العدد الأكبر من الجالية موجود في هذه المنطقة وغطي مراقبو ماعت هذه اللجان الثلاثة كما واظب المراقبون علي الحضور يوميا في مواعيد فتح اللجان الساعة الحادية عشر صباحا ليتابعوا عملية الاقتراع ورصد الانتهاكات في عملية التصويت حتى غلق اللجان الساعة الحادية عشر مساءا وكذلك تابع المراقبون عملية الفرز التي تمت يوم الجمعة 16 أبريل 2010 وكذلك قاموا بالرصد المنهجي للانتهاكات طبقا للمعايير الدولية لنزاهة الانتخابات.

ومن أهم الملاحظات التي سجلها مراقبو ماعت خلال أيام الانتخابات الخمسة هي :

في اليوم الأول :

كانت اللجان الانتخابية الثلاثة متضمنة ما يلي :

1- وجود صندوق انتخابي بلاستك ابيض شفاف

2- وجود أربع أقفال علي الصندوق من كل جانب ويحمل كل قفل رقم وهذه الأرقام تظل حتى يتم فتح الصندوق بعد انتهاء عملية الاقتراع ويتم حصر هذه الأرقام يوميا ومطابقتها لضمان عدم حدوث تغيير في الصندوق

3- وجود حبر فسفوري اخضر اللون

4- لا يتم التصويت إلا من قبل الناخبين الذين يملكون جواز السفر علي الرغم من أن القانون السوداني للانتخابات يتيح التصويت بأي من الوثائق الآتية : جواز السفر ، بطاقة شخصية ، رخصة قيادة ، رخصة سلاح ، شهادة من اللجنة الشعبية تفيد بالتعريف به ، شهادة من مجلس العرافين وهم مثل العمد والمشايخ في مصر

5- وجود كشوف أسماء الناخبين خارج اللجان

6- وجود 3 موظفين من المفوضية بكل لجنة

7- وجود مندوبين لمرشحي الأحزاب السودانية باللجان

ومن أهم الملاحظات التي رصدها المراقبون في هذا اليوم:

- ذكر مراقبو ماعت أن العملية الانتخابية تجرى بمرونة ولكن بها بعض المخالفات مثل قدوم أفراد للتصويت من سكان منطقة عين شمس وبحسب توزيع المناطق فانه من المفترض أن يصوت في دار السودان ولكن اغلبهم عندما يأتون يتم إعلامهم أنهم لابد ان يصوتوا في لجان السفارة، وفى السفارة يقولون لهم في النادي دون مراجعة للكشوف وعند العودة للنادي يؤكدون لهم أنهم في السفارة مما شكل إرهاقا للناخبين.

- عدم وجود مراقبين للعملية الانتخابية سوى مراقبو ماعت ، واستياء احد مندوبي مرشح حزب المؤتمر الوطني من عدم وجود رقابة دولية علي انتخابات الرئاسة للجالية السودانية في مصر لان هذا يعني التقليل من أهمية الانتخابات وعدم اهتمام كل من جامعة الدول العربية ، منظمة المؤتمر الإسلامي بإرسال مراقبين يتبعونهما لمراقبة سير العملية الانتخابية

- تصويت سفير السودان السيد عبد الرحمن سر الخاتم وحرمه باللجنة (أ) بالسفارة

- وصول أتوبيس يقل مجموعة من السيدات كن قد حضرن من منطقة عين شمس بصحبة سيدة تحمل كشف بأسمائهن للإدلاء بأصواتهن وكانت السيدة تنادي علي السيدات بحسب الكشف لتدخل كل سيدة لتدلي بصوتها وأثناء

دخولها للتصويت كانت هذه السيدة تهمس في أذان كل واحدة منهن "لا تنسوا البشير رقم واحد رمز الشجرة" في اللجنة (أ).

- دخول احد الناخبين لجنة الاقتراع وهو يحمل أفرع شجرة وهي تدل علي رمز مرشح حزب المؤتمر الوطني " البشير" وكان يرفع أفرع الشجرة ويقول "البشير وما احد غير البشير" وقام مصور قناة النيل للأخبار بتصويره إلا أن موظفي المفوضية رفضوا ذلك ومسحوا هذا اللقطة من علي شريط التسجيل الخاص بالقناة اللجنة (أ).

- دخول احد الناخبين يرتدي كاب عليه شعار المؤتمر الوطني وقام بالتصويت دون أن يعترض احد في لجنة دار السودان.

- وجود أطفال خارج اللجان يرتدون تيشرتات تحمل شعار المؤتمر الوطني وصورة البشير في اللجنة (أ).

- في تمام الساعة التاسعة مساء حدثت مشكلة بين مراقين حزب الاتحاد الديمقراطي وموظفي لجنة دار السودان بسبب تعطيل و عدم السماح لأنصار حزب الاتحاد بالدخول للتصويت وتعطيلهم والسماح لأنصار البشير مما أثار غضب السيد عبد العزيز الغنى رئيس مكتب الاتحاد وجعله يتخذ قرار بالانسحاب، تدخل العقيد با بكر رئيس المفوضية المشرفة علي الانتخابات في مصر وحضر إلى النادي وحل المشكلة.

- تم السماح للصحافة بالتصوير و تمكينهم من إجراء حوارات صحفية والرد على كافة الاستفسارات في اللجان الثلاثة.

- في لجنة دار السودان وجودت حالة ترتدي النقاب تم التحقق من شخصيتها عن طريق إدخالها في مكان التصويت مع ناخبه أخرى من الموجودين بالنادي للتحقق من شخصيتها.

كما رصد المراقبون في اليوم الأول عدد الناخبين المصوتين بالفعل كان في اللجنة (أ) 389 ناخب، وانتهي الاقتراع في اليوم الأول بالاستمارة رقم 19725390 مع وجود بطاقة تالفة واحدة. أما اللجنة (ب) بلغ عدد المصوتين 264 ناخب وانتهي الاقتراع في اليوم الأول بالاستمارة 19726266 وبطاقتين تالفتين. أما في لجنة دار السودان صوت 194 ناخب و لا يوجد أي بطاقات تالفة.

<u>في اليوم الثاني :</u>

<u>لاحظ المراقبون ما يلي:</u>

- رفض مندوبي الأحزاب تصويت احد السيدات وذلك لعدم وجود جواز سفرها لأنها قد نسيته في المنزل وهي قاطنة بمحافظة السويس ولكنها كانت تحمل بطاقة تحقيق شخصية ، إلا أن السيد بابكر تعامل مع الموقف بمرونة حيث تم استخراج صورة من جواز السفر من قبل السفارة وبالفعل أدلت بصوتها في اللجنة (أ).

- الإقبال على التصويت ضعيف جدا، حتى الساعة الرابعة مساء كان عدد المصوتين 50 ناخب بلجنة دار السودان.

- في لجنة دار السودان حضرت حالات إنسانية لا يستطيع الصعود إلى الطابق الثاني فنزل رئيس اللجنة باصطحاب مراقبي الأحزاب والمراقبين وتم التحقق منهم وتمكينهم من التصويت.

- في تمام الساعة السادسة في لجنة دار السودان حدثت مشاجرة كلامية بين احد مراقبين حزب الاتحاد الديمقراطي وذلك عندما دخل إلى اللجنة فعرض موظف الدار عليه المساعدة في التعرف على اسمه بالقائمة، فلم يجبه مراقب الاتحاد الديمقراطي، وعندما شاهد موظف الدار هذا الشخص يقف مع أ/ عبد العزيز الغنى رئيس مكتب الاتحاد الديمقراطي بدأت المشادة بينهم. وتأتى هذه المشكلة كامتداد طبيعي لما حدث باليوم الأول.

- في تمام الساعة السابعة والنصف حضر احد المرشحين وهو يرتدى كاب عليه صورة البشير دخل به إلى اللجنة وأدلى بصوته في لجنة دار السودان.

- في تمام الساعة العاشرة والنصف حضرة السيدة "نين صمويل بوقو كير" وتحمل رقم انتخابي "467438" ولم تجد اسمها بالكشف والرقم الانتخابي خاصتها مسجل به "فايزة ردع الله عمر شملول" وتحمل نفس الرقم بجانب الرقم السابق له مباشرة "467437"، وبالتالي كشف التصويت لا يوجد به اسم السيدة نين وكشف المفوضية المكتوب بخط اليد به الاسم، استأذن رئيس اللجنة الحضور في شطب الاسم المكرر والسماح للسيدة نين بالتصويت في لجنة دار السودان.

- رصد المراقبون أن موظفين لجنة دار السودان أسمائهم غير موجود بكشوف التصويت بها وموجودة بالسفارة.

- هتاف بعض الناخبين بعد التصويت وإثناء خروجهم باللجنة (ب)في السفارة السودانية بالتصويت للبشير وتأييدهم للبشير.

- بعض الناخبين منعوا من التصويت لأنهم ليس لديهم جواز سفر بالرغم من وجود بطاقة شخصية في نفس القوت الذي سمح لأحد الناخبين بالتصويت بكارنيه الجامعة ولم يكن معه جواز سفر باللجنة (ب) .

- وصول أتوبيس يقل سودانيين مقيمين في بورسعيد دخلوا اللجان مرتدين تيشرتات وكابات عليها شعار البشير مرشح المؤتمر الوطني في اللجنة (ب) بالسفارة.

في نهاية اليوم بلغت نسبة التصويت في اللجنة (أ) في هذا اليوم 240 صوت، أما في اللجنة (ب) بالسفارة 236 صوت، بينما لجنة دار السودان بلغت عدد الأصوات بها 352 صوت.

<u>في اليوم الثالث :</u>

- تمت عملية الاقتراع لعدد من الاستمارات التي بصم أصحابها مكان مرشحهم بعد ذلك قاموا بوضع علامة أمام المرشح مكان البصمة وتم احتساب الصوت صحيح في اللجنة (أ).

- تمت عملية الاقتراع لأحد الناخبين بالرغم من عدم مطابقة جواز السفر الخاص به للأوراق المسجل بها واعترض مندوبي الأحزاب ألا انه لم يسمع لهم أيضا في اللجنة (أ).

- دخل احد الناخبين يرتدي كاب عليه شعار مرشح المؤتمر الوطني دون اعتراض موظفي اللجنة وترديده "ما انتخب غير البشير فليحيا البشير" في لجنة (أ).

- تعمد احد موظفي اللجنة(أ) في إرشاد الناخبين ذكر كلمة ضع علامة صح أمام "مرشح واحد " مما أثار غضب بعض مندوبي الأحزاب لأنه يوحي بإرشاد الناخبين للتصويت للبشير لأنه أول مرشح مسجل في ورقة الاقتراع وكان له أن يقول ضع علامة صح "لأحد المرشحين " وحدث نفس الأمر في لجنة دار السودان.

- الرد علي التليفون من قبل احد الناخبين في اللجنة (أ) أثناء إدلاءه بصوته وفي حديثه التليفون قال " لن انتخب غير البشير" ثم منعه موظفو اللجنة من الكلام في التليفون وتمت عملية إدلاءه بصوته

- قامت مسئولة في السفارة بالقسم الإعلامي باختيار الناخبين للتسجيل مع احد القنوات التركية وذلك داخل اللجنة (أ) مما أثار غضب رئيس المفوضية لعدم استئذانه في التصوير من قبل التليفزيون التركي.

- هناك بعض شهادات للناخبين السودانيين بوجود عملية شراء للأصوات من قبل أنصار حزب المؤتمر الوطني بحث الناخبين علي التصويت للبشير مقابل مبلغ مائة جنيه ووجبة دجاج كنتاكي قبل دخولهم للاقتراع وذلك من خلال سرادق معد خارج اللجنة بساحة السفارة الموجود بها كشوف الأسماء فيذهب الناخب لإيجاد اسمه فأنهم يقنعونه بالتصويت لصالح مرشحهم مقابل أموال ومأكولات .

ورصد مراقبو ماعت في اللجنة (أ) تصويت 120 ناخب ليصل عددهم في الأيام الثلاث 749 ناخب. أما اللجنة (ب) صوت 97 ناخب ليصل إجمالي الأيام الثالث في هذه اللجنة 597 ناخب وفي لجنة دار الفؤاد بلغت نسبة المصوتين 122 صوت ليصل إجمالي الأيام الثلاثة 474

في اليوم الرابع:

هذا اليوم هو اليوم الإضافي الأول بعد مد عملية الاقتراع للجالية السودانية في مصر يومين إضافيين بدلا من ثلاثة أيام لتصبح خمسة أيام وتم فتح اللجان في مواعيدها الساعة الحادية عشر صباحا . تميز هذا اليوم بقلة الإقبال علي لجان الاقتراع فكانت أعداد المقترعين لا تتجاوز مائة ناخب علي عكس ما كان يظنه مراقبو ماعت وموظفي المفوضية .

إلا أن مد فترة التصويت كان غير مرغوب فيه من قبل موظفي المفوضية والناخبين او مندوبي المرشحين لانهم كانوا علي قناعة أن أصوات السودانيين في مصر لن تؤثر علي نتيجة الانتخابات السودانية فقد بلغت إجمالي أعداد الناخبين المسجلين في مراكز الاقتراع في مصر كلها 5076 ناخب وهي أعداد تعتبر غير مؤثرة في النتائج.

من أهم الملاحظات التي سجلت في هذا اليوم ما يلي:

- هدوء شديد وقلة إقبال علي التصويت حيث وصل عدد المصوتين في هذا اليوم في لجنتي السفارة (أ) ،(ب) إلي 66 ناخب بينما في لجنة دار السودان بلغ 31 ناخب في هذا اليوم فقط.

- اجتمع السفير مع جميع مندوبي المرشحين بالجنة (أ) وسألهم عن رأيهم في سير العملية الانتخابية فذكروا له ان العملية الانتخابية تسير علي ما يرام باستثناء بعض التجاوزات الطفيفة.

- علم مراقبو ماعت من بعض موظفي المفوضية ومندوبي المرشحين في لجنتي السفارة أن أهالي الجنوب في السودان الموجودين بالقاهرة أنهم مقاطعين للعملية الانتخابية وسيتم اليوم احتواء هذه المقاطعة وسوف ترسل سيارات لهم لحضور الاقتراع ولكنهم لم يحضروا.

إن إجمالي عدد المصوتين في الأيام الأربعة في اللجنة (أ) 770 ناخب أما إجمالي أعدادهم في اللجنة (ب) بلغت 633 ناخب . بينما لجنة دار السودان بلغ إجمالي المصوتين بها 505 ناخب.

في اليوم الخامس:

بدء الاقتراع في هذا اليوم في تمام الساعة الحادية عشر صباحا، واستمر ضعف الإقبال علي اللجان الانتخابية حتى غلق الصندوق في تمام الساعة الحادية عشر.

ومن أهم الملاحظات التي سجلها المراقبون:

- في اللجنة (أ) وجد احد الناخبين يدعي الوليد حسين السيد اسمه مكررا في الكشوف مرتين متتاليتين تحت رقم 465896 ، 465897 وعند الكشف علي الرقمين في السفارة تبين أن احد الرقمين يخص ناخب آخر لم يدرج اسمه بالكشوف ويدعي محمد الفاتح وقد وضعت علامة بجانبه اسمه تدل علي انه صوت بالفعل ولما اتصل به احد أصدقائه من أحزاب المعارضة حضر الناخب نفسه وثبت انه لم يحضر التصويت أصلا لأنه فقد جواز سفره ولم يستخرج حتى الآن جواز سفر بدل فاقد.

- انتهت العملية الانتخابية في باليوم الخامس وقد بلغ إجمالي عدد الأصوات في اللجنة (أ) 805 صوت + بطاقة تالفة واحدة ، اما في اللجنة (ب) بلغ إجمالي عدد الأصوات 680 صوت + بطاقتين تالفتين. بينما في لجنة دار السودان بلغ الإجمالي 570 صوت و لم توجد أي بطاقات تالفة.

أهم الملاحظات على عملية الانتخاب في الأيام الخمسة المخصصة للاقتراع:

- كانت تفتح اللجان في مواعيدها وتغلق أيضا في المواعيد المحددة لها
- وجود حبر فسفوري وصندوق شفاف بلاستك مغلق بأقفال الأربعة
- عدم السماح للناخبين الذين لا يملكون جوازات سفر بالتصويت
- إقبال السيدات والنساء السودانيات علي التصويت في العملية الانتخابية

- التشدد من قبل مندوبي المؤتمر الوطني تجاه مراقبي ماعت وتتبع حركاتهم وإبلاغها أولا بأول إلي المفوضية

- وجود عدد من التجاوزات من قبل أفراد حزب المؤتمر الوطني لصالح مرشحهم مثل ارتداء تيشرتات او كابات أو ملابس بها رمز مرشح الحزب عمر البشير ، ودخول احد الناخبين وهو يحمل أفرع شجرة ويهتف بصوت عال ترشيح البشير .

- انتشار ظاهرة التصويت الجماعي من قبل بعض الأتوبيسات تحمل ناخبين سودانيين ووجود أتوبيس آخر يحمل سيدات سودانيات وامرأة تحمل كشف بأسمائهن للتصويت لصالح البشير.

- علي الرغم من التشدد بشرط وجود جواز السفر مع الناخب إلا إن كانت تحدث بعض التجاوزات بالسماح لبعض الناخبين بالتصويت بصورة جواز السفر أو كارنية الجامعة.

- وجود أخطاء في أسماء الناخبين بالكشوف

- وجود ظاهرة شراء الأصوات من قبل حزب المؤتمر الوطني خلال الأيام الثلاثة الأولي من مدة الاقتراع في ساحة السفارة.

- وجود أكثر من شخص أمام صندوق الاقتراع يدلوا بصوتهم في أن واحد.

نتائج عملية فرز الأصوات في لجان الاقتراع في السفارة ودار السودان

يتكون مركز الاقتراع بالسفارة السودان من لجنتين، اللجنة (أ) و اللجنة (ب) حيث بلغ عدد الناخبين المسجلين في اللجنة (أ) 1200، وكان عدد الناخبين المسجلين في اللجنة (ب) 1086. أما عدد الناخبين الذين دلوا بالفعل بأصواتهم في اللجنة (أ) كان 805 وكان عدد الأصوات غير الصحيحة 21 صوت، أما اللجنة (ب) بلغ عدد المصوتين إلي 680 ناخب أما الأصوات غير الصحيحة بلغت 43 صوت. أما لجنة نادي دار السودان تضمن لجنة انتخابية واحدة بلغ عدد الناخبين المسجلين بها 1436 ناخب أما عدد الناخبين الذين صوتوا بالفعل بلغ 576 ناخب ووصل عدد الأصوات غير الصحيحة إلي 21 صوت .

وكانت القاهرة من أكثر المناطق التي اقبل فيها الناخبون السودانيين علي الاقتراع حيث بلغ عدد المقترعون إلي 2061، ووصل عدد الأصوات التالفة إلي 85 صوت (21+21+43)

كما تم بمقر السفارة السودانية فرز صناديق الانتخابات الخاصة باللجان الانتخابية بالسفارة وكذلك اللجنة الانتخابية بدار السودان والتي وصل الصندوق الخاص بتلك اللجنة في تمام الساعة الحادية عشر والنصف كما تمت عملية الفرز علي ثلاث مراحل لكل صندوق خاص بلجنة انتخابية مرحلة منفصلة.

فرز اللجنة الأولي (أ) :

1- بدأت عملية الفرز الساعة الثانية عشرا إلا عشر دقائق.
2- تم عد جميع الاستمارات الموجودة بالصندوق ومطابقتها بالعدد الموجود مع المشرفين من المفوضية ووجد مراقبو ماعت أنها صحيحة .
3- قام موظفو المفوضية باحتساب نسبة حصول المرشحين علي الأصوات عن طريق إجمالي الأصوات دون طرح التالف منها.

4- تم فرز جميع الأصوات بالصندوق وأسفرت نتيجة الفرز عن حصول كل مرشح علي الأصوات التالية :

م	اسم المرشح	عدد الأصوات	النسبة %
1	عمر حسن أحمد البشير	731	93.2
2	عبدالله دينق نيال ايوم	11	1.4
3	ياسر سعيد عرمان سعيد	4	0.5
4	مبارك عبدالله الفاضل المهدي	0	0
5	الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي	8	1.02
6	عبد العزيز خالد عثمان ابراهيم	0	0
7	كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ	9	1.14
8	حاتم السر علي سيكنجو	10	1.27
9	محمود ابراهيم نقد منور	0	0
10	محمد أحمد جحا محمد	1	0.12
11	فاطمة أحمد عبد المحمود محمد	2	0.25
12	منير شيخ الدين منير جلاب	8	1.1
	تالف	21	ـــــ
	إجمالي	805	100

ملحوظة : تم احتساب نسبة كل مرشح في فرز اللجنة بطرح عدد الأصوات غير الصحيحة من إجمالي المصوتين الفعليين وهي (805-21) = 784 ثم قسمة إجمالي عدد الأصوات التي حصل عليها المرشح من عدد الأصوات الصحيحة وهي (784).

فرز اللجنة الثانية (ب):

1- بدأت عملية الفرز الساعة الواحدة والنصف

2- تمت عملية الفرز مباشرة دون عد لانجاز الوقت وأسفرت نتيجة الفرز عن النتائج التالية :

م	اسم المرشح	عدد الأصوات	النسبة %
1	عمر حسن أحمد البشير	575	90.2
2	عبد الله دينق نيال ايوم	13	2.5
3	ياسر سعيد عرمان سعيد	10	1.2
4	مبارك عبدالله الفاضل المهدي	2	0.3
5	الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي	3	0.4
6	عبد العزيز خالد عثمان إبراهيم	1	0.14

م	اسم المرشح	عدد الأصوات	النسبة %
7	كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ	4	0.7
8	حاتم السر علي سيكنجو	19	3
9	محمود ابراهيم نقد منور	2	0.3
10	محمد أحمد جحا محمد	0	0
11	فاطمة أحمد عبد المحمود محمد	5	0.8
12	منير شيخ الدين منير جلاب	3	0.46
	تالف	43	_____
	إجمالي	680	100

ملحوظة : تم احتساب نسبة كل مرشح في فرز اللجنة بطرح عدد الأصوات غير الصحيحة من إجمالي المصوتين الفعليين وهي (680- 43) = 637 ثم قسمة إجمالي عدد الأصوات التي حصل عليها المرشح من عدد الأصوات الصحيحة وهي (637)

فرز لجنة دار السودان

1- بدء الفرز الساعة الثانية والنصف

2- تم الفرز بدون عد وأسفرت عن النتائج التالية:

م	اسم المرشح	عدد الأصوات	النسبة %
1	عمر حسن أحمد البشير	498	89.7
2	عبد الله دينق نيال ايوم	15	2.7
3	ياسر سعيد عرمان سعيد	14	2.5
4	مبارك عبد الله الفاضل المهدي	0	0
5	الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي	0	0
6	عبد العزيز خالد عثمان ابراهيم	0	0
7	كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ	8	1.5
8	حاتم السر علي سيكنجو	10	1.8
9	محمود إبراهيم نقد منور	2	0.36
10	محمد أحمد جحا محمد	0	0
11	فاطمة أحمد عبد المحمود محمد	5	0.9
12	منير شيخ الدين منير جلاب	3	0.54
	تالف	21	_____
	إجمالي	576	100

ملحوظة : تم احتساب نسبة كل مرشح في فرز اللجنة بطرح عدد الأصوات غير الصحيحة من إجمالي المصوتين الفعليين وهي (576- 21) = 555 ثم قسمة إجمالي عدد الأصوات التي حصل عليها المرشح من عدد الأصوات الصحيحة وهي (555)

ملاحظات مراقبو ماعت على عملية الفرز:

تم احتساب عدد الأصوات الباطلة (تصويت الناخب لأكثر من مرشح ، ترك الناخب ورقة الانتخاب بدون وضع علامة عند احد المرشحين ، احد الناخبين بصم علي ورقة الانتخاب أمام مرشحه بالحبر الفسفوري في إصبعه وهو ما حدث في أكثر من ورقة اقتراع مما أدي إلي تلفها) من قبل المفوضية فقد احتسبت تلك الأصوات التالفة في حساب النسب التي حصل عليها المرشحين. مما قد يوحي بعدم تأهيل أو تدريب مسئولو وموظفي المفوضية في القاهرة لارتكاب أخطاء في عد الأصوات التالفة.

ملاحظات على العملية الانتخابية ككل:

- لا يمكن القول بان العملية الانتخابية التي شهدتها الجالية السودانية في مصر تعرضت لعملية تزوير أو فساد في أي مرحلة من المراحل فقد رصد مراقبو ماعت نزاهة عملية الفرز التي تمت يوم الجمعة الماضية 16 ابريل ولكن يمكن القول انه وجدت بعض انتهاكات في عملية الاقتراع داخل اللجان الانتخابية في القاهرة سواء في لجنتي السفارة أو لجنة دار السودان ، ووجدت بعض التجاوزات البسيطة من بعض الناخبين، مثل ارتداء "كاب" عليه صورة البشير أو حمل أفرع الشجر أو ارتداء ملابس عليها شعار البشير مرشح المؤتمر الوطني .

- التمس مراقبو ماعت مرونة من قبل الفريق بابكر مسئول مفوضية الانتخابات السودانية في مصر في تسهيل عملية الاقتراع والتيسير علي الناخبين، وتسهيل عملية المراقبة من قبل مراقبي ماعت وأيضا تيسير عمل مندوبي الأحزاب داخل اللجان .

- سارت عملية فرز الأصوات يوم الجمعة علي ما يرام ولم تحدث أي انتهاكات أو تزوير في عملية الفرز اللهم تم احتساب الأصوات غير الصحيحة في احتساب نسبة الأصوات التي حصل عليها المرشح . ويمكن أن يرجع ذلك إلي المشاكل المتعلقة بسير الانتخابات نتيجة طبيعية لضعف أداء المفوضية من حيث التوزيع الخاطئ لكشوف التصويت ما بين اللجان، بجانب قلة عدد مسئولي كل لجنة وعدم القدرة على عملية التنظيم بفردهم واضطرارهم إلى إشراك آخرون معهم.

- ضعف الإقبال علي الانتخاب من قبل الجالية السودانية في مصر وهي من أهم الملاحظات التي أخذت علي أعداد الناخبين المسجلين ومن صوتوا بالفعل : رصد المراقبون أن عدد الناخبين المسجلين في مراكز الاقتراع 5067 ناخب علي الرغم من أن عدد السودانيين الذين صوتوا بالفعل هم 2951 بما يعادل نسبة 58.3 % و تعتبر قليلة جدا بمقارنتها بأعداد السودانيين الموجودين بالفعل في مصر وهم 4 مليون سوداني علي حسب تصريح نصر كوشيب مدير مكتب الحركة الشعبية لتحرير السودان بالقاهرة وأكد أن هناك حوالي 18 ألف لاجئ سوداني بالقاهرة ، وتري ماعت رغم أن كل تلك الأعداد السودانية الموجودة في مصر إلا أن الذين تم تسجيلهم لا يصلوا إلي 6 الآلاف ناخب مما قد يدل علي فشل القوى السياسية السودانية في إقناع السودانيين الموجودين فى مصر للمشاركة في العملية السياسية وقد يرجع هذا ان إلى قانون الانتخابات والشروط التي وضعها والتي منعت الكثير من التسجيل، خاصة اللاجئين وهم عددهم ليس بالقليل، كما أن مفوضية الانتخابات اشترطت لمن يريد أن يسجل نفسه في كشوف الناخبين أن يكون لديه جواز سفر ساري وإقامة وقرار وهو ما أدى إلى خفض نسبة المقيدين في الجداول الانتخابية وهو ما حرم أعداد كبيرة من السودانيين القاطنين في مصر من حقهم في التصويت والمشاركة في اختيار رئيسهم.

نتيجة عدد الأصوات فى المراكز الانتخابية الثلاث (القاهرة، الإسكندرية ، أسوان)

م	اسم المرشح	القاهرة	أسوان	الإسكندرية	الجملة	النسبة %
1	عمر حسن أحمد البشير	1804	330	482	2616	88.64
2	عبد الله دينق نيال ايوم	40	1	6	47	1.59
3	ياسر سعيد عرمان سعيد	28	0	4	32	1.1
4	مبارك عبدالله الفاضل المهدي	2	1	1	4	0.13
5	الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي	11	1	1	13	0.44
6	عبد العزيز خالد عثمان ابراهيم	1	2	0	3	0.1
7	كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ	21	2	4	27	0.09
8	حاتم السر علي سيكنجو	39	2	11	52	1.76
9	محمود ابراهيم نقد منور	4	0	1	5	0.17
10	محمد أحمد جحا محمد	1	0	2	3	0.1
11	فاطمة أحمد عبد المحمود محمد	12	0	5	17	0.57
12	منير شيخ الدين منير جلاب	13	0	0	13	0.44
	تالف	85	26	8	119	4
	إجمالي	2061	365	525	2951	

المراقبة الدولية على الانتخابات السودانية

صرح الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر رئيس وفد المراقبين الدوليين علي الانتخابات الرئاسية السودانية في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم يوم 18 ابريل 2010 ، إن أول انتخابات تعددية سودانية منذ حوالي ربع قرن لا ترقى إلى مستوى المعايير الدولية لان هناك قيودا فرضت على العديد من الحقوق السياسية والحريات ما أشاع حالة من انعدام الثقة لدى الأحزاب السياسية، وذلك يمكن ان نلمسه في مقاطعة العديد من الأحزاب للانتخابات.

ولكن كاتر أعلن انه رغم تلك المعطيات والأحداث فان المجتمع الدولي سيعترف بنتائج الانتخابات السودانية حتى وإن كانت غير متماشية مع المعايير الدولية.

كما ذكرت رئيسة بعثة المراقبين الأوروبيين فيرونيك دي كيسير بأن الانتخابات السودانية أيضا لا ترقى للمعايير الدولية إلا أنها شددت على أهميتها ودورها في تعزيز السلام في السودان وفي التمهيد "لأجواء ديمقراطية" في البلاد وأن الانتخابات السودانية خطوة حاسمة من أجل تنفيذ اتفاق السلام الشامل وذلك في إشارة إلى اتفاقية السلام بين الشمال والجنوب.

المعارضة السياسية والانتخابات

ومن جانب المعارضة فقد أبدت رفضا واضحا للانتخابات وذكرت أنها لن تعترف أبداً بنتائج انتخابات تظهر أن حزب المؤتمر الوطني الحاكم حقق فوزا كبيرا فيها، لان مرحلة الاقتراع شهدت عمليات تزوير على نطاق واسع، ولم تقتصر الانتقادات الموجهة للانتخابات على أحزاب المعارضة لكن الأحزاب التي شاركت قالت إن التقارير الأولية عن النتائج من ممثلي الأحزاب والمراقبين للإحصاء كانت أبعد من أن تصدق.

وقامت المعارضة بتقسيم المخالفات في عملية الانتخابات في السودان إلى ثمانية أقسام رئيسية هي (مخالفات التعداد السكاني، مخالفات قانون الانتخابات لسنة 2008، مخالفات تكوين المفوضية القومية للانتخابات، مخالفات ترسيم الدوائر الجغرافية، مخالفات السجل الانتخابي، مخالفات تتعلق باستغلال السلطة، مخالفات المفوضية القومية الانتخابات، ومخالفات تتعلق بالشروط العامة للانتخابات).

كما ان المعارضة السودانية ارتبكت في البداية وترددت في الترشيح للانتخابات أم لا ، وكانت تري أن الانتخابات محسومة ومزورة قبل أن تبدأ علي حسب ما ذكره علي محمود حسنين نائب رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي المعارض و ذكر أن المراقبة الدولية جاءت في مرحلة التصويت فقط وليس في المراحل التي سبقت لتلك المرحلة ولم ترصد الخطأ الحادث في الإحصاء السكاني والدليل علي ذلك أن المؤتمر الوطني أعطي الحركة الشعبية 40 مقعد في الجنوب وإذا كان هذا الإحصاء السكاني سليم فانه لم يعطوا مقعد واحد للحركة الشعبية .

كما أعلن الحزب الاتحادي الديمقراطي رفضه لنتائج الانتخابات ليصبح الحزب المعارض الرئيسي الثاني المشارك في الانتخابات الذي يتخذ هذا الموقف بعد المؤتمر الشعبي بزعامة حسن الترابي. وانضم الحزب الاتحادي الديمقراطي المشارك في الانتخابات إلى حزب المؤتمر الشعبي بزعامة الترابي في إعلان رفضه لنتائج الانتخابات وقال زعيم الحزب محمد عثمان الميرغني "نرفض نتائج الانتخابات ونطلب إعادة عملية الاقتراع".

و من خلال تصريحات قادة وزعماء الأحزاب السودانية يتضح انه من المحتمل أن تدخل السودان في نزاعات جديدة مرتبطة بخطوات العملية الانتخابية لأنها كان لها شكل من أشكال الموائمات السياسية والصفقات التي حدثت بين بعض الأحزاب السياسية ، ومن المتوقع أن ينقسم معسكر المعارضة إلي قسمين القسم الأول سوف يعترف بالانتخابات مثل (حزب الاتحادي وحزب المؤتمر الشعبي) لأن حزب المؤتمر الشعبي أكثر رابح باعتباره سيضمن وجوده علي الساحة السياسية والقسم الثاني سوف يرفض نتيجة الانتخابات وينقسم حول تشكيل الحكومة وكذلك سوف يحدث انقسام حزبي وسياسي حول العرض الحكومي بإمكانية إشراك أحزاب المعارضة، بما فيها تلك التي قاطعت الانتخابات، في حكومة وحدة وطنية لمواجهة التحديات المستقبلية.

مستقبل السودان بعد نتائج الانتخابات

هناك أكثر من سيناريو لمستقبل السودان وأكثر من رؤية لحل أزمة السودان. لكن المعطيات المصاحبة للانتخابات تشي بأنها لن تكون مخرجاً أمناً بقدر ما هي أداة لإشعال الأزمات المتراكمة وتحريك الاحتجاجات المتعاظمة، وصولاً إلى ضياع فرص الوحدة والاستقرار وتحويل الحلم الانتخابي الذي انتظره الشعب السوداني بفارغ الصبر إلى كابوس يعصف بالسودان ويجعلها قطع ومساحات وطوائف متشرزمة.

هذه الصورة القاتمة تنتظر السودان إذا تجعل من محاولات الوقوف عندها بغية رصد ما قبلها أو ما بعدها أو تحليل تداعياتها أمراً في غاية الصعوبة، بدءاً بتعثر مشروع الدولة ومروراً بالأزمات والمشاكل المطاردة لهذا البلد من كافة الاتجاهات، وانتهاء بالمشاريع والأجندة الداخلية والخارجية الطامعة والطامحة إلى تفكيكه، وهو ما يجعلنا أمام سؤال محوري ومفصلي هو: هل ستكون انتخابات 2010 هي الأخيرة بين سودان الغابة والصحراء أي الشمال والجنوب ؟ وبمعنى أدق: هل سيتغير وجه السودان بعدها وفي أي اتجاه سيصب هذا التغير؟.

فانه لدينا ثلاث سيناريوهات قد تجيب علي هذا التساؤل:

1- السيناريو الأول :

احتمالية حدوث حرب أهلية بين الشمال والجنوب وهو السيناريو الأكثر تشاؤماً نحو المرحلة المقبلة و يرسم صورة قاتمة لمستقبل السودان ويأخذ على الأطراف المهتمة بتنفيذ اتفاقية نيفاشا 2005 وإجراء الانتخابات والاستفتاء عدم التفكير الاستراتيجي لما تحمله مرحلة ما بعد 2011 وغياب أدنى تفكير لما سيحدث في العام 2012 أي بعد تقرير مصير الجنوب سواء بالبقاء مع الشمال أو الانفصال . وقد تحدث الحرب الأهلية من اجل وحدة البلاد، أو حرب الحدود بين الشمال والجنوب من اجل الانفصال.

2- السيناريو الثاني:

انفصال جنوب السودان بناء علي استحقاق الاستفتاء بدون حرب وتعرضه للاستغلال من قبل القوي الخارجية وتوتر العلاقات بين الشمال والجنوب المنفصل وبالتالي يكون أشبه بالحالة الصومالية أي حالة لا حرب ولكن انفصال) وهو السيناريو الأكثر ترجيحا وهو دلالة واضحة علي ما يحدث الآن في الانتخابات والمعارضة وموقف الجنوب من الانتخابات فالجنوب لا يعنيه الانتخابات بقدر ما يعنيه الانفصال عن الشمال ووضح هذا من خلال انسحاب أهم الأحزاب الجنوبية من انتخابات السودان واهم معارضي البشير وهما سلفاكير ولام اكول وان المؤتمر الوطني سوف يستبعد الأحزاب الجنوبية المقاطعة من تشكيل الحكومة الجديدة

3- السيناريو الثالث :

يري أن الوضع بعد الانتخابات قد يدفع التيارات السياسية والحكومة أن تذعن لتنفيذ اتفاقية السلام الشامل نيفاشا 2005 أي حالة لا حرب مع وحدة البلاد، وتشكيل حكومة مصالحة وطنية يرتضيها الجميع، تقوم بإدارة شؤون البلاد يشارك فيها كل الأحزاب والتيارات السياسية وقد تنجح تلك الحكومة في منع انفصال الجنوب عن الشمال وهو السيناريو الأكثر تفاؤلا واقل ترجيحا ، لكن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو الثاني الذي يري الانفصال بين الشمال والجنوب .

خاتمة

تأتي أهمية الانتخابات السودانية ونتائجها لكونها تقرر الطريق التي تؤدي بالسودان للوصول إلى الاستقرار والحفاظ على وحدة أراضيه والسير قدما نحو مستقبل أفضل للشعب السوداني ، وهذا يرتبط ارتباطا وثيقا برغبة مختلف الأطراف السودانية والاتفاق على الثوابت الوطنية والتي تعني الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها والتقدم خطوات على طريق البناء والاستفادة من الثروات وهي كثيرة ومتنوعة من أجل التنمية الشاملة. وواضح أن هذه الانتخابات الرئاسية والنيابية والمحلية وهي الأول منذ عام 1986 هي الأهم بالنسبة للشعب السوداني الذي بدأ يبصر النور في آخر النفق، حيث شهدت البلاد أحداثاً جساماً منذ استقلاله عام 1956 كان أخطرها الحرب الأهلية في الجنوب ومحاولات الغرب تدويل قضية دارفور تمهيداً لتفتيت السودان والسيطرة على ثرواته. لذا فإن القول إن الانتخابات الحالية تشكل محطة مهمة من محطات اتفاق السلام الذي أنهى الحرب الأهلية عام 2005 هو قول صحيح تماما فهي تمهد للاستفتاء حول تقرير المصير في الجنوب بداية عام 2011 ومن هنا نفهم لماذا دعم الغرب والولايات المتحدة إجراء هذه الانتخابات في موعدها المحدد، كما ذكرنا .

وفي المحصلة فإننا نري أن السودان بعد الانتخابات ونتائجها لابد أن يسير بخطا حثيثه على سكة الأمان والسلامة وهذا يعني تعاون جميع القوى الفعالة وتجاوبها مع دعوة حزب المؤتمر الوطني للمشاركة في الحكومة في حال فوزه بالانتخابات.

لأن إبعاد شبح الحرب الأهلية وضمان استقرار السودان ووحدة أراضية من خلال إتمام عملية المصالحة واستكمال اتفاقيات السلام هو مصلحة الجميع الذين يقرون بالثوابت الوطنية ويؤمنون بالحوار الوطني وروح التفاوض والعيش المشترك، وهو طريق لا بديل له من أجل مستقبل أفضل بدلا من تكرير مأساة الصومال التي لا تزال تعاني منها و تشعر بها السودان.

المراجع

1. http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=251636&IssueID=1744
2. http://www.alarabiya.net/articles/2010/04/17/106089.html
3. http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5477909,00.html
4. مجلس الأمن ، " تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في السودان " 5 ابريل 2010 ، رقم الوثيقة S/2010/168
5. http://unmis.unmissions.org/Default.aspx?tabid=4308
6. http://www.unic-eg.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=367:2010-04-11-12-34-17&catid=2:2009-05-21-09-23-02
7. http://www.watan.com/opinion/310-al-mahbashi/21259-2010-04-10-08-27-15.html
8. http://www.rosaonline.net/Daily/News.asp?id=53719
9. http://www.achrs.org/index.php?option=com_content&task=view&id=1187&Itemid=98
10. http://www.dw-world.de/popups/popup_single_mediaplayer/0,,5476786_type_audio_struct_8392_contentId_5477909,00.html
11. http://www.islammemo.cc/Tkarer/Tkareer/2010/04/09/97963.html
12. http://www.sadaalahdas.com/news-action-show-id-25.htm
13. http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=215022&SecID=88&IssueID=0
14. http://arabic.alshahid.net/news/12128
15. http://watan.com/opinion/310-al-mahbashi/21430-2010-04-19-09-22-20.html
16. http://www.alwatannews.net/index.php?m=newsDetail&newsID=68714&section=12
17. http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=200409&
18. http://www.annabaa.org/nbanews/2010/04/101.htm
19. http://thawra.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=3683719782010041820055 4
20. جريدة روزا ليوسف ، 20 ابريل 2010 العدد 1466، ص 1، 10